جدلية النص الإلكتروني في الدراسات اللغوية والترجمة: ترجمة مواقع الويب أنموذجاً

توفيق مـماد *

جامعة الجزائر2 – الجزائر- tawfik.mammad@univ-alger2.dz

مخبر ترجمة الوثائق التاريخية

المشرف : أ.د جمال بوتشاشة

الإرسال: 2020/12/26 القبول:2021/11/26 النشر: 2021/12/31.

الملخص:

جرى التطور التكنولوجي ، في السنوات الأخيرة ، على جميع العلوم والصناعات فطرة وسليقة ، إذ نرى أوجهه ماثلة في الإبتكارات الحديثة والتطورات الرهيبة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وما صاحبها من تحولات في وسائل التواصل والنشر الالكتروني وتداول المعلومات. ننطلق في هذا البحث من إشكالية تزايد مكانة الإنترنت وكيف أخذت المؤسسات تدب افواجا الى التواجد على النت ، وقد أدى هذا إلى تزايد حجم محتوى مواقع الويب المترجمة على شبكة الإنترنت كيف ما كان نوعه وإزداد معه درجة تعقيد النص الإلكتروني كنوع جديد من الخطاب خالقاً قضايا شائكة في الاتصال بين الثقافات.

نتقصد من خلال هذا المقال إظهار مفهوم كل من النص التقليدي والنص الإلكتروني وخصوصيات كل منهما في سياق الترجمة والتوطين بالنظر في حيثيات وصعوبات ترجمة

* المؤلف المرسل

النص الإلكتروني من منظور ترجمة وتوطين مواقع الويب ، وهذا لمجابهة صعوبات اللغة المنقول إليها.

الكلمات المفاتيح: النص الإلكتروني ، الترجمة ، التوطين ، الخطاب الرقمي ، مواقع الويب ، ترجمة المواقع.

The Dialectics of E-Text in Linguistics and Translation Studies: The case Websites Translation.

Abstract: The recent years has witnessed a blasting revolution in computing and related communications technologies enabling advances in all fields: scientific and industrial to meet human needs. This remarkable technological revolution has altered the way individuals publish, exchange and communicate as well as access information. The ongoing success and rapid growth of internet is paralleled with a steady desire of companies to establish their presence on the net, which mushroomed the size of the digital content producing a complex discourse to cope with, resulting in the spawn of a thorny issues in intercultural communication. The purpose of this paper is to discuss the heterogeneity of the e-text in the context of translation and localization, and to identify the key issues in translating it, to push away the difficulties of language, culture, and customs when localizing a web content.

Key words: E-Text; Translation; Localization; E-Discourse; Websites; Websites Translation.

1- مقدّمة:

ليس بخاف على المتتبع لشأن تطور الأنترنت بعامة ، وتطور الويب منه بخاصة ، أن حجم المحتوى الإلكتروني على الويب شهد تزايدا مذهلا لما ينماز به من مزايا منها على سبيل الذكر لا الحصر السرعة الفائقة في الإنتشار وإمكانية الحصول عليه في أي مكان في العالم متجاوز كل الحدود الجغرافية ، فإذا كانت هذه الخاصية تجسد محطة متميزة في رحلة المحتوى الرقمي فلأن النص الإلكتروني يتميز بالاستمرارية وعدم النفاد فهو متاح دائما وفي أي وقت للاستفادة منه.

اليوم أصبحت مواقع الويب والتطبيقات الحاسوبية والبرامج الإلكترونية أكثر تعقيدًا وتطلبا مما كانت عليه في السابق فما كان في السابق وسيطًا ثابتًا وأحادي الاتجاه قد تطور ليصبح اليوم وسيط غني وجد تفاعلي ، خليط من الميزات والخصائص المرتبطة فيما بينها والمتشعيبة مع بعضها البعض تجمع كل من الصوت والفيديو والصوة والنوافذ المنبثقة والأسئلة التفاعلية وخيارات التعليق والملاحظات.

ففي ظل هذا الزخم التكنولوجي ، إرتبطت الترجمة هي أيضا بالتكنولوجيا ولكن بغض النظر عن مدى التغيير الذي أحدثته هذه الأخيرة في الترجمة وعملياتها ، فإن نجاح ترجمة أي موقع ويب أو تطبيق أو برنامج حاسوبي كان ، لا يزال يتوقف على شيء واحد فقط : كيف ينظر المترجم الى هذا الوليد الجديد المسمى النص الإلكتروني ؟ هل النصوص على المواقع لها نفس خصائص النصوص على الورق؟ هل هي نصوص سهلة للترجمة؟ هل هي نصوص يمكن التعامل معها بنفس القدر والطرق المتبعة مع النصوص التقليدية ؟ هذه هي الأسئلة التي تدور في ذهن المترجم أثناء تفاعله مع النص الإلكتروني ، وتشكل الأساس لقراراته الترجمية.

2-الإشكالية:

يكشف الواقع الحالي في الجزائر عن وجود عجز بين المترجمين في التعامل مع ترجمة النصوص الإلكترونية والمواقع الإلكترونية. فمترجم اليوم يجد نفسه على محك الواقع التكنولوجي الذي غير من طرائق الترجمة ، فلا مناص اليوم من البدء في التفاعل مع هذا المد

وفهم ماهية عمله. من هذا المنطلق جاء هذا البحث للوقوف مسائلة عند إشكالية كيفية التعاطي مع النص الإلكتروني في سياق الترجمة ، وكذا إستبيان طبيعته وصعوباته وما يمكن أن يشكله هذا النوع الجديد من النصوص للمترجم. ومن جملة الأسئلة التي يطرحها البحث: ماهية مفهوم النص الإلكتروني؟ وفيما يختلف عن النص التقليدي؟ وما هي الدلالات والصعوبات التي يحملها هذا الكيان الجديد للمترجمين؟

3-ماهية النص الإلكتروني:

تعددت إستعمالات كلمة النص في المعاجم العربية (باديس ص3)، ولكن بإمكان الدراس حصر معانيها الأساسية ، فقد إستنتج إبراهيم الفقي (الفقي 2000 ص28) أن هذه المعاني ترتبط إرتباطا وثيقا بما يقال أو يتحدث به في وعاء الإظهار ، الرفع ، الإنتهاء ، ضم الشيئ الى الشيئ. أما في المعجم الفرنسي جاءت كلمة نص **(Texte)** مشتقة من كلمة **(Textus)** اللاتينية التي تعني النسيج ، كما تطلق كلمة **(Texte)** على الكتاب المقدس أو كتاب القداس. إذاً ، دلالة كلمة نص **(Texte)** في المعنى اللغوي إنتاجا شفهيا أو كتابيا كان كما أشارنا إليه تدل دلالة صريحة على التماسك والترابط والتلاحم بين أجزاء النص من خلال:

معنى الانسجام **(Coherence)** الذي يحيلنا الى مفهوم الترابط والتماسك ، فالنشاط العقلي للقارئ أو المستمع ، يعتمد على قدرته على فهم الرسالة التي ينتجها أو يحاول أن ينقلها منتج النص.

أو من خلال معنى الاتساق **(Cohesion)** الذي يؤّول على انه العلاقة الدلالية بين عناصر النص وبعض العناصر الأخرى التي هي ضرورية لتفسيره لتفسيره دلالة تؤشر معنويا على علاقات الترابط والتماسك من خلال حُبك أجزاء النص.

أما إصطلاحا ، كلمة نص غالبا ما تستعمل للتعبير أو الإشارة عن الشكل الكتابي للتواصل فمصطلح النص من المصطلحات المتفق عليها من حيث المفهوم في الدراسات الترجمية ، ذلك المفهوم الذي وضع حدودا تفرض على المترجم كيفية وحيدة للتعامل معه.

فقد أورد كل من هاليداي وحسن بهذا الشأن **(Halliday & Hassan, 1976 :1)** أن كلمة نص تستعمل في اللسانيات لدلالة على أي فقرة منطوقة أو مكتوبة كانت ، طالة أو

قصرة فمجموعها يشكل نصا. أما كالماير (كالماير أورد في نورد 2005 ، ص16) يعرف النص على أنه مجموع الإشارات التواصلية المستخدمة في التواصل التفاعلي.

النص لفيف من المعلومات تتستر تحت مستويات متعددة ، هكذا جاء تعرّيف درويش (درويش 2008 ، ص155) للنص ، فهو يقف عند مكنونات النص أي ما يجب أن يؤول في النص ، وصنفها الى ستة مستويات:

المستوى النصي ، المستوى السياقي ، المستوى الثقافي ، المستوى الظرفي ، المستوى القصدي ومستوى التناص. أما في العصر الحديث نشأ عن تطور الويب نموا كبيرا في عدد وأصناف النصوص فصار مصطلح النص من الإشكاليات ذات الأهمية البالغة في الدراسات اللسانية بعامة ، وإحتل مكانة لا يستهان بها في الدراسات الترجمية بخاصة ، مما أدي الى ظهور رؤى جديدة لمفهوم النص الإلكتروني تتجلى واضحة في تَبَدِّى مفاهيم تتَخَطَّى المعارف المتحققة بصدده من نسغ النص الإلكتروني **(E-Text)** أو النص الرقمي **(Digital Text)** أو النص المترابط **(Hypertext)** ، الذي يعتبر تاريخيا أقدم مفهوم ، استعمل لأول مرة من قبل تيد نيلسون للدلالة على تنظيم النص وكيفية بنائه من خلال ترابط عناصره ومكوناته ، فبالنسبة له النص سلسلة تتكون من حلقات موصولة ببعضها البعض بواسطة روابط. كما نجد مفهوم السيبرنص أو ما يعرف بـ **(Cybertext)** الذي إستعمله لأول مرة العالم آرسيت (1997) في كتابه المنشور باللغة الإنجليزية (**Cybertext: Perspectives on Ergodic Literature**).

4 - النص الإلكتروني وتعدد مفاهيمه:

لقد صار النص الإلكتروني إشكالية في الترجمة ، فالكثير من الباحثين يعتبره نوع خاص. فما يختص به النص الإلكتروني محكوم بدلالة إرتباطه بالحاسب الذي يعتبر الوسيط ، بسبب إحتكاك الكثير من العلوم بالتكنولوجيا وهذا يدل على أن بعض العلوم أصبحت تستفيد من الحاسب وغدت علاقتها به صورة واضحة ولعل تبنيها لبعض مفاهميه ومصطلحاته أقوى شاهد ، فأخذا بعين الإعتبار ، الحاسب كان المنطلق ويمكننا الذهاب بدون خوف المبالغة إلى الفكرة التي مؤداها أنه كان وراء بروز وتبلور هذا النوع الجديد من الخطاب. فمثلا الكتب والصحف الإلكترونية تشبه إلى حد كبير نظيراتها المطبوعة على الورق ، وعادة ما تكون على

شكل ملفات من نوع (**Doc/PDF**)، أو أنواع أخر من الملفات لا يسعنا المقام هنا لحصرها. فالنصوص على صفحات الويب أو النص المترابط هو نوع جديد من أنواع النصوص الإلكترونية الأخرى ولكنه يختلف في طبيعته وشكله عن النصوص السابقة الذكر.

أورد بيم **(Pym, 2004 :5)** أنه في عملية توطين المواقع ، النص الالكتروني لا يمثل أي نص سابق له. فعوضاً ، هو جزء لا يتجزء من أدوات عملية التوزيع ، التي تبدأ في ثقافة معينة ويمكن أن تستمر وتتعدد في العديد من الثقافات الأخرى. تعريف النص من هذه الزاوية يجعلنا أمام كيان رقمي تفاعلي أحادي التوزيع تم تطويره وعرضه للمتصفح كوحدة متماسكة ذاتيا على الويب. بينما خامينز كريسبو**(Jiminez-Crespo, 2013 :51)** إنطلق في تعريفة للنص الإلكتروني من فكرة أن الترابط أو التفاعل هي السمة الجوهرية للنص الإلكتروني الذي تم تطويره وعرضه للمستخدم على شبكة الويب بروابط متعددة ومتشعبة تتكون من نصوص فرعية تتألف من مكونات لغوية ، بصرية ، سمعية ، رسوم ومكونات تفاعلية أخرى.

لقد أصبحت النصوص مجسدة لطبيعة مختلفة وخاصة من خلال صلاتها بالحاسب - نقصد الوسيط- وطبعت بملامح متميزة ، وأقترح في هذا المقام تصنيف هذه النصوص الى:

4-1-النص الرقمي.

من نسغ الكتب والصحف الإلكترونية التي تشبه إلى حد كبير نظيراتها المطبوعة على الورق ، وعادة ما تكون على شكل ملفات (**Doc/PDF**)، أو نوع أخر من الملفات لا يسعنا المقام هنا لحصرها. فهذه النصوص مقدمة عبر جهاز الحاسب والتواصل معها يكون من خلال شاشة الحاسوب ، فما نراه أمامنا هو مانستطيع طبعه. بتعبير اخر هذه النصوص نقلت الى الحاسب وإتصلت به وحافظت على كل مقوماتها النصية ولم تتأثر بالوسيط إلا من خلال الفارق الحاصل بين الصفحات الورقية والشاشة الرقمية للحاسب.

4-2- النص المعتمد على تقنية الهايبرتكست (Hypertext).

تنوعت وتعددت تعريفات وتسميات مصطلح (**HyperText**)، كما عزف الباحثون والنقاد في إعطاء تعريف جامع مانع لما يتصل بالمصطلح وتناولوه بطريقة مختلفة ، فإذا بهم يتفننون في إصطلاح تسميات يصعب فهمها وتقفي أثرها. فالمصطلحات المأثورة والمتداولة في

الأدبيات لإشارة لما يتصل بالمفهوم من نسغ "النص المتشعب" ، "النص المفرع" ، "النص الفائق" ، هي في رأينا لا تؤدي المعني الحقيقي للمفهوم ولا تدل دلالة ملائمة على خصوصية هذا النوع من النصوص ، ولعل اخرها ما إقترحه الناقد المغربي سعيد يقطين (يقطين 2005ص 264-265) بالنص المترابط ، فكلمة مترابط في قاموس لسان العرب تعني دائمٌ لا يَنْزَحُ بينما النص المعتمد على تقنية الهايبرتكست يمكن لحياته الرقمية أن تتبدى وتتضمحل وتتلاشى بعض روابطه كما يمكن لها أن تتحين وتتجدد ويمكن أن تحيلنا الى منأى عن غير المحتوى المقصود.

للتوضيح ، إذا تتبعنا مسيرة نشأة مفهوم مصطلح النص المعتمد على تقنية الهايبرتكست (**HyperText**) ، نجد الفضل في ظهوره يعود إلى الباحث الأمريكي في علوم الحاسب تيد نيلسون الذي استعمله لأول مرة للدلالة على تنظيم هذا النوع من النصوص وكيفية بنائها من خلال ترابط عناصرها ومكوناتها ، ونعزي رأينا بقول نيلسون (**Nielson,1977 :16**) أن النص المعتمد على تقنية الهايبرتكست (**HyperText**) لفظة مستحدثة ، جاء فيها استخدام اللاحقة "**Hyper**" متأثرا بالمعنى الرياضي لدلالة على الإمتداد والعموم ، بدلاً من المعنى الطبي الإفراط. ويشير نيلسون أنه لا يوجد أي تبعات حول حجم النص الموجود على هذه التقنية ، فيمكن أن تحتوي على 500 كلمة فقط ، ليخلص في الأخير أن اللاحقة "**Hyper**" تشير إلى البنية وليس الحجم. فالتشعب والتفرع يرصدان جانبا من جوانب طبيعة هذا النص. وقد تنبأ نيلسون (نفس المرجع ص18) أن إنتشار هذا النوع من النصوص حتمية لا مفر منها ، وسوف ينتشر بنفس سرعة إنتشار أنظمة معالجة النصوص.

تبعًا لهذا التعريف الأصلي ومن المنظور التكنولوجي الذي استُعير منه المصطلح ، ندرك أن (**HyperText**) ليس نص وإنما تقنية مركبة تعتمد على برنامج حاسوب تمكن المستخدم الوصول الى معلومات مختلفة — نشير هنا الى النصوص ، الصور ، البيانات ...الخ- عبر واجهة آحادية (**Single User-Interface**) عن طريق روابط شبكية أو وصلات إلكترونية (**HTML Links**) مدمجة في عرض النص ، تتشعب خارجيا ، متداخلة فيما بينها ومرتبطة مع بعضها البعض ، ليس لها نمط.

وقد ذهب مخترع الشبكة العنكبوتية تيم بيرنرز لي الى ترسيخ فكرة النص المعتمد على تقنية الهايبرتكست (**Hypertext**) ، حيث إهتم بهذا المفهوم وسماه بمشروع (**Hypertext**) ضمن مقترح قدمه للمنظمة الأوروبية للأبحاث النووية عام 1990 من شهر نوفمبر مستفيداً بذلك على الخصوص من انجازات تطوير شبكة الإنترنت ، فعنده (**Hypertext**) هي طريقة لربط المعلومات بأنواعها المختلفة والولوج إليها عبر شبكة من العقد مركبة في أكواد يمكن للمستخدم تصفحها حسب إرادته. فالنص المعتمد على تقنية الهايبرتكست (**Hypertext**)- كما يقرر تيم بيرنرز لي - هو تقنية تكون على واجهة آحادية -شاشة الحاسوب- تسمح للمستخدم تصفح أكبر قدر من المعلومات (تقارير وملاحظات وقواعد البيانات والوثائق الحاسوبية والمساعدة عبر الإنترنت). وإذا تمثلنا أطروحات تيم بيرنرز لي ، نجد تفسيره لجملة من المصطلحات في مساق الحديث عن النص المعتمِد على تقنية الهايبرتكست (**Hypertext**) وكيفية الولوج اليه ، أبرزها المتصفح (**Browser**) الذي هو عبارة عن برنامج يسمح للمستخدم دخول عالم الهايبرتكست ، فعند بدأ التصفح تظهر لنا صفحة تحتوي على نص أو نصوص مرتبطة فيما بينها تشير وتحيل إلى نصوص أخرى ، مجموع هذه الروابط لا حصر له يسمى بالويب وهو مجال ينماز باللانهاية واللانظامية.

ومن أهم المفاهيم الإصطلاحات التي ساهم بها تيم بيرنرز لي في الوصول الى شرح وكنه مفهوم تقنية الهايبرتكست وصفه للنصوص المعتمدة على تقنية الهايبرتكست بأنها عقد (**Nodes**) والتنقل عبرها أسماه بالإبحار (**Navigation**). ويمكن أن تحتوي العقد من حيث المبدأ على معلومات غير نصية مثل الرسوم البيانية والصور والصوت والرسوم المتحركة وما إلى ذلك. فمن وجهة نظر التكنولوجيا نجد أن المصطلح إستُمد أصلا من مجال الحاسوب وبرمجياته.

من خلال التوضيحات أعلاه ، نسعى الى الخروج بحدّ النص المعتمد على تقنية (**HyperText**) من التعاريف البسيطة ونقترح له تسمية وتعريف نحاول الإفادة بهما في الدراسات الترجمية واللسانيات على حد سواء.

فأخذا بعين الأعتبار لآليات صياغة المصطلح في الترجمة ومن باب التوسع اللغوي في لغتنا العربية وحرصا مني على إحترام المصطلح العربي وتداوله وتوظيفه ومن باب تضيق المنفد على التركيبات الأجنبية التي لا تخدم لغتنا ، وكذا الحفر والنبش والتفتيش في أهم القواميس والمراجع اللغوية العربية الزاخرة منها لسان العرب ومقاييس اللغة والصحاح في اللغة وكذا القاموس المحيط زد على ذلك العباب الزاخر ومن أجل نقل مصطلح النص المعتمد على تقنية (**HyperText**) وتخير اللفظ العربي المقابل لمعناه: ننظر للنص المعتمد على تقنية (**HyperText**) في شكله العام على أنه نص تفاعلي مُتَلاحِكٌ ، عُقدي ذو بنية مفتوحة لا يبلغ منتهاه ولا أقصاه ، نطناط ، قابل للزيادة والنقصان والتغيير والإجتهاد ، يتفرع وينتشر على شبكة الويب (**www**) ، هو نص لا حصر له مكون من روابط تنشعب منها وصلات مُتَلاحِكَّة أو روابط مُتَداخِلَة غير محدودة شذرة مذرة تحّوي عناصر لغوية ، فائق بعناصره غير اللغوية التي تزيده إفراطاً في الكيف ، نسمي فعل قرائته بالتصفح والإنتقال عبر صفحاته بالإبحار.

وفي ضوء هذه الأهمية المعرفية لمصطلح النص التفاعلى المُتَلاحِكٌ التي تزداد يوماً بعد يوم ، ارتأينا الوقوف على ممارسات هذا النوع الجديد من أنواع النصوص الإلكترونية على صفحات الويب على فرض أنه يختلف في طبيعته وشكله عن النصوص السابقة الذكر ، فهو يتخذ بعدا أخر ومواصفات مختلفة قائمة على الترابط والتفاعل التي هي سمته الجوهرية ولا نجدها في النص التقليدي -أعني النص الرقمي- فالتفاعلية جاءت استجابة لتحول الوسيط في تحقيق التواصل والإبداع والتلقي. فهذا النوع من النصوص يدمج في آن واحد بين بعدين هما الوسيط (الحاسب) ، والفضاء الذي أوجده ذاك الوسيط (الإنترنت).

وتبعا لهذا الرأي ، النص الإلكتروني إذاً له خصائص يتم تحديدها من خلال الوسيط الذي ينشره ويوزعه والتكنولوجيا والاستراتيجية المستخدمة في إنتاجه كتابةً كانت أو ترجمةً.

5- خصائص النص الإلكتروني.

إن طلائع التقدم التكنولوجي التي جلبها تطور وتعميم تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت أحدث نشوء ما يسمي بلغة الإنترنت كوسيلة إعلام واسعة الإنتشار ، ويعود ذلك الى ما تنماز

به هذه اللغة من بساطة وملائمة لاستخدامها في التواصل عبر الإنترنت ، فلقد وقف كريستال (**Crystal,2001:19**) عند هذه المسئلة متسائلا عن نوع المحادثة الموجودة على شبكة الإنترنت ، وكيف يمكن للمرء المشاركة فيها. ولهذا فهو يصف لغة الويب بـ "**Netspeak**" وفي رايه إنها لغة لا تطابق الحديث ولا الكتابة ، ولكن تعرض تلقائياً خصائص كل منهما. فبدءاً من الإطلاع على ما وصلت إليه الأنترنت من تطور اليوم ، يمكننا الجزم بإن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر إستعمالا على الويب ويعزي هذا بوجود 1052 مليون مستخدم للويب باللغة الإنجليزية اي مايعادل 25.4 % من سكان العالم وإن كانت هذه اللغة هي السائدة على الشابكة ، فإن الأنترنت فتحت الأبواب أمام لغات اخرى لتوسع والإنتشار. فحسب إحصاءات موقع (**Internetworldstats**.2019) بلغت نسبة إستخدام اللغة العربية على الشابكة 5.3 % من مجموع لغات العالم ، في حين حققت اللغة الصينية حسب نفس المصدر نسبة 19.3 % بعد اللغة الإنجليزية. ويظهر جليا من هذا كله أن التعدد اللغوي على الويب ينحو في اتجاهين: الإتجاه الأول يدعو الى إنتاج كميات متزايدة من المحتوى بلغات غير الإنجليزية مما يفتح فرص أمام المترجمين لترجمة مواقع ويب متعددة اللغات. أما الاتجاه الثاني وهو الأخطر في نظري ، يدعو الى إعتماد اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة (**Lingua Franca**) للإنترنت. أعتبر هذا الإتجاه خطيراً لأمران:

الأول تشويه اللغة الأنجليزية نتيجة التسارع والتسابق في إنتاج محتوي باللغة الإنجليزية مما يسبب في إبعادها عن قواعدها ونحوها وتراكيبها الصحيحة ويؤدي الى شيوع الخطأ بخاصة عند الترجمة والنقل من هذه اللغة الى اللغة العربية واللغات الاخرى نظراً للجوء كتاب المحتوى على الإنترنت الى تبسيط هذه اللغة لنشرها وتوسيع نطاقها على فرض أن غالبية المتحدثين بالإنجليزية في العالم غير ناطقين بها ويصعب عليهم فهم التراكيب النحوية المعقدة أو التعابير أو المفردات الأقل شيوعا للغة الإنجليزية كما نوه كريستال(1997ب). الأمر الثاني وهو خطر لغة الإنترنت على فصاحة وسلامة اللغة العربية بحجة تطويعها لملائمة متطلبات العصر ، منتجة لنا لغة هجينة مصطنعة تنتهج اللحن والتحريف والتصحيف يختلط فيها الحابل بالنابل وإحلال المزج بين المنطوق والمكتوب وإباحة إستبدال الحرف العربي باللاتيني لإنتاج

نص عربي والأخطر من ذلك أن هذه الظاهرة بدأت تأخذ بعداً عالميا. أما فيما يتعلق باللغة العربية المستخدمة في الإنترنت ، فيصفها الدكتور الزغول (**2008**) بأنها لغة هجينة بين لغات مختلفة منها العربية والإنجليزية ولا تخضع لقواعد اللّغة المتعارف عليها لاعتمادها على الاختصارات ويضيف بأنها لغة تكتب فيها الكلمات بالحروف اللاتينية وتستبدل الأصوات التي لا يوجد لها نظير بالأرقام مثل (**Salam 3laikom**) كما تستخدم فيها علامات التنقيط للتعبير عن المشاعر فمثلا (: ( ) يعني الحزن.

نعي تماما ما يكاد للغة العربية من مكائد ودسائس ، وبرغم من أنها أصبر وأجلد على كيد أعدائها ، إلا أن معاول الهدم تحاول النيل وإحداث شرخ في اللسان العربي منذ مئتي عام ونيف على يد مستغربين بذريعة إبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وقد أشار العوجان (2016) أن أولهم كان جميل صدقي الزهاوي في مقالة له بعنوان "الخط الجديد" وجاء بعده داود الجلبي وإبراهيم حمودي الملا في كتابه "طباعة اللغة العربية بالحروف اللاتينية" وعثمان صبري في كتابه "نحو أبجدية جديدة"، ناهيك عن التجارب اليتيمة غير المتكررة لبعض المستشرفين من طينة لويس ماسينون الذي تجرأ على القول بأن لا حياة للغة العربية إلا إذا كتبت بالحرف اللاتيني. إن هذه المسائل كانت الذرائع التي حملت لغة الإنترنت على إجتياح عالم الشباب العربي وأصبح يطلق عليها كما أشار إليه الزغول (2008 ص117) أسماء من قبيل التشات والعربيزي والارابيش والفرانكو-أراب ...إلخ تسميات يطول الحديث عنها ، لذلك سنعمد الى ما ألزمنا اليه مقصد البحث ونحصر خصائص النص الإلكتروني ونحدد العوامل المؤثرة فيه.

فإذا تقصينا خصائص ومميزات اللغة الموجودة على الويب ، أدركنا أنها تحتوي على مفردات واصطلاحات معينة وتراكيب نحوية مختلفة ، ناهيك عن مميزات وظيفية ونصية تختلف من لغة الى أخرى ، وإدراكاً منا لأهمية هذا الخطاب المتخصص نحاول إستظهار بعض السّمات التي تميزه ومنها مايلي:

على المستوى اللفظي:

استخدام الصفات الإيجابية والمحسنات البديعية للوصف وإعطاء الجمال والتميز للنصوص على الويب

استخدام صيغ التفضيل بكثرة مع الصفات

اختيار المفردات والالفاظ بدقة متناهية لتتماشي مع رغبات وتوقعات المتصفح بإستعمال واستخدام الكلمات المحلية لاضفاء العنصر الغرائبي في نفسية المتصفح فى حالة المواقع السياحية مثلا

استخدام المرجعيات الثقافية والتي لا يمكن ترجمتها أو ايجاد ما يعادلها في اللغة الهدف.

إستخدام رموز الوجوه للتعبر عن المشاعر

على المستوى النحوي والتراكيب:

- استعمال الجمل الاسمية بكثرة
- استعمال صيغ الامر من أجل حث المتصفح على الاستفادة والاستنفاع من الفرص محل العرض
- استخدام الزمن المضارع البسيط بكثرة من أجل بعث احساس طول وقت في نفس المتصفح
- إستخدام كبير لضمائر الفئة الأولى والثانية

على المستوى الوظيفي:

- الوظيفة المرجعية هي دائما وظيفة رئيسية لغرض الإعلام أو لوصف منتج أو بلد أو مجتمع
- إستخدام اسلوب الاقناع أو النداء هي الاسلوب الأخر السائد للإقناع ، الجذب وإغواء الزبون الإفتراضي وتحويله الى زبون فعلى ودفعه نحو المنتج.

يتم التعبير عن كل هذه الوظائف عن طريق ألفاظ وكلمات ونحو وتراكيب خاصة ، فالقضية لا تنحصر عند مسألة إستعمال هذه الألفاظ وإنما تتعدى الى استخدام الصور والرموز ، كعناصر غير لغوية أو غير لفظية. إن هذه العناصر -أقصد العناصر غير اللغوية - تلعب دورا هاما

في النصوص على الويب ، بإعتبارها عناصر أساسية للإقناع ، والجذب ، والإغواء فضلا عن تحفيز المتصفح لاتخاذ قرارات مثل الشراء.

إن طرائق تشكل النص الإلكتروني على شاشة الحاسب تأخذ صورا متعددة وأشكال متنوعة لا نجدها في النص التقليدي. فإذا نظرنا بإمعان في مصدر ترميز وبناء لغة برمجة أي صفحة ويب **HTML5** نجد أنفسنا أمام نص مكون من كلمات ، صور ، فيديوهات. فما يتقدم إلينا من خلال شاشة الحاسب ليس النص بأكمله ، بل جزء منه يمكننا الإبحار عبر أجزائه والإنغمار في عوالمه عبر روابط تنشيطية ، فكلما إنتقلنا من رابط الى اخر كلما تفاعلنا أكثر مع النص. في هذا السياق ، ميّزت جيولينا قارسون (**Garzone,2002**) أن صفحة الويب كنص هي كيان متعدد الأنساق يضم عناصر لغوية: اللغة المكتوبة التي يتحدثها البشر ، وعناصر اخرى غير لغوية وتشمل العناصر التصويرية ، والرسومية ، والصوتية ، رموز وعلامات ، لتحقيق اهداف تواصلية مثل (الإعلام ، التأثير ...الخ).

ومما ينبغي ألا يخفا على أحد أن صفحات الويب ومواقع الويب على حد سواء قد تشتمل على محتوى لا يميت بصلة الى موضوع النص كما أشارت إليه يانوشكا (أورد في خامينز كريسبو 2013ص56) من نسغ إعلانات البانر الخارجية (**Advertising Banners**). إن هذه الطلائع تظهر مدى نصية صفحات الويب وغناها بالعناصر غير اللغوية الداعمة للعناصر اللغوية بغرض تشتيت إنتباه مستخدم الموقع لإغرائه وحثه على الشراء في حالة المواقع التجارية.

6 - مكامن صعوبات ترجمة النص الإلكتروني.

تتّخذ صفحات الويب طريقة خاصة في بناء فضائها. إنطلاقا من هذه الصورة ، يجد المترّجم نفسه هنا أمام أدنى وحدة نصية متماسكة ، الشيئ الذي يجعل من موقع الويب ككل بمثابة السياق الذي يتكون منه معني النص وقراءاته بفعل تزاوج العناصر اللغوية وغير اللغوية.

دعماً لهذه الفكرة والى جانب ما سبق ذكره ، نرى أن النص الالكتروني هو نص مؤلف من كلمات وصور ورسومات وبيانات مرتبطة فيما بينها إلكترونيا بموجب عددا من الأكواد **(Codes)** المتنوعة والمشّكلة لبنية صفحة الويب. فروابط النص الالكتروني مضمرة (**Transclusion**) تتيح للمتصفح إمكانية القفز من فقرة الى صورة أو من مرجع أو إقتباس الى

صفحة عن ترجمة وسيرة كاتبها وهو نص تغيب فيه البداية والنهاية ويمكن الولوج إليه من مسارب عديدة. إن ما ينماز به النص على مواقع الويب -أعني الانفتاح وقابليته للتعديل وإمكانية إضافة المعلومات فيه أو إزالتها بطريقة أكثر ديناميكية عن طريق التحيين والتحديث والتغذية الرجعية- قلنا ، ما هي إلا آليات يحقق بها النص التفاعلي إستمراريته فهو يتسم بقابلية المراجعة والصيانة التي تتضمن بعض الجهود الفنية والقليل من التكاليف. ولعلنا إذا توخينا خصائص النص الإلكتروني فإننا نجده يتميز بمجموعة من السمات تميزه عن النص التقليدي يمكن تحديدها حتى يتسنى للمترجمين الوقوف عندها والإفادة منها نحصرها فيما يلي:

6-1-ميزة الاتجاه (Directionality). لما كان النص التقليدي ينماز بالخطية نتيجة ترابط فقراته بدءا بالبداية وانتقالا من صفحة إلى أخرى وصولا إلى النهاية ، كان لهذه الخاصية الإنعدام التام في النص الإلكتروني فهو يوسم بللاخطية كونه مشتملاً على وحدات متمثلة في كلمات ، أو صور ، أو مجموعة من الوثائق المعقدة المرتبطة فيما بينها بمجموعة من الروابط. إن إنعدام الخطية في النص الإلكتروني ناتج عن عدم ترابط هذه الوحدات مع بعضها البعض بشكل خطي وإنما تتفاعل بشكل شبكي ، فبإمكان المتصفح التنقل من رابط الى اخر أو مشاهدة فيديو أو الإتجاه مباشرة إلى ما يهمه على صفحة الويب بمجرد النقر على مؤشر الفأرة. والجدير بالذكر أن ما تم ذكره يعد من بعض حياصات الكلام عن ترجمة النصوص الإلكترونية في توطين المواقع فهو يوفر لنا جانبا مهما لا يجب تجاهله ذلك أن كتابة نص الويب يختلف بإختلاف اللغات كما أفاد يونكر (**Yunker,2002:393**) فاللغة العربية على خلاف اللغات الاخرى تكتب من اليمين إلى اليسار.

6-2-ميزة الدينامكية (Dynamics). من أدق الخصائص الاخرى التي تميز النص الإلكتروني نجد الدينامكية ، إذ أن محتوى النص الإلكتروني عالى الدينامكية قابل للتغيير مدعاة لخضوعه لمدخلات من المستخدم ونظراً لإحتوائه بكثرة على عناصر غير لغوية بما أننا نعلم أن كتابة محتوى نصي ترتكز على مزيج من الوسائط والمميزات البصرية كالصوت ، والصورة الثابتة والمتحركة ، وغيرها من العلامات التي لا نجدها في النص التقليدي ، والتي بعد

تنشيطها تحيلنا إلى مستوى ومحتوى نصي آخر.تبعاً لهذا التميز يمكننا إستنتاج أن النص الإلكتروني كيان ذو درجة عالية من التعقيد السميائي من شأنه أن يضني المترجمين في العمل عليه ، فخلال عملية ترجمة صفحة ويب هناك إمكانية ترجمة نص وسترجة فيديو وتكيف محتوي بعض الرسومات أو الصور حسب ثقافة المتلقي. فالتفاعل من شأنه أن يؤدي إلى تغييرات في المحتوى الأصلي ، كون النص الإلكتروني ديناميكي وتفاعلي في نفس الوقت ويمكن إعادة تشكيلها وفقًا لاحتياجات القراء/المستخدمين وأذواقهم وقدراتهم ضمن حدود وشروط معينة يحددها مؤلفوها.

3-6- ميزة الربط النحوي (Cohesion). ان الربط النحوي في النص التقليدي يتحقق نتيجة توافر العلاقة الشكلية بواسطة ادوات ووسائل تربط بين أجزائه.أما الربط النحوي على صفحة الويب يتمثل في تلك العلاقة التي تربط بين معلومتين أو بين محتويين ، وهذه العلاقة غير مرئية ، وإنما يؤشر عليها بوصلات أو كلمات أو حتى جمل مكتوبة بلون مغاير عن لون النص يتم التسطير تحتها لتمييزها من باقي كلمات النص وجمله. فالترابط خاصية جوهرية تميز النص الإلكتروني ولا يمكننا الحديث عنه بدونها ولعل هذه الميزة تجعل المترجم أمام كم هائل من المعلومات للترجمة على فرض أن النص الإلكتروني تغيب فيه النهاية والبداية. فالنهاية تقع حيثما توقف المتصفح ، والبداية تكون أينما ابتدأ ولعل هذا راجع بالأساس الى طريقة تشكل النص الإلكتروني ومساراته المتعددة.

4-6- ميزة التفاعل (Interactivity). يتسّم النص الإلكتروني بدرجة عالية من التفاعل نتيجة تنشيط الروابط المضمرة في النص وهذا الفعل يضعنا بكيفية واضحة أمام تفاعل المتصفح مع النص على عكس النص التقليدي فهذه السمة محدودة. إن مظاهر التناص في النص الإلكتروني تمتاز بالديناميكية والتفاعل ، فيمكن تعديل المحتوى النصي تلقائيًا وحسب تفضيلات القراء ومن أمثلة ذلك إمكانية مواقع الويب المتعددة اللغات تقديم المحتوى تلقائيا بلغة المستخدم بعد تحديد موقعه الجغرافي ، ويتبين أن التفاعلية قد ألمّت بأطراف واسعة

لتشمل المتلقي والوسيط ومُنشأ النص ، حيث يمكن تعديل المحتوى باستمرار من قِبل مؤلفين متعددين ، وفي هذه الحالة يمكن اعتبار المحتوى منتجًا جماعيًا تساهم فيه أطراف مختلفة ، فالإبحار في فضاء الإنترنت يتأسس على قاعدة التفاعل والترابط.

6-5- ميزة الانفتاح (Open Endness). يتميز النص الالكتروني على المواقع بالانفتاح وللامحدودية وعدم الإكتمال ، فهو نص ينشئ وينشر على الإنترنت يمكن تعديله وتحينه أو تحديثه بإضافة أو إزالة معلومات فيه بطريقة أكثر فاعلية واردة إما من قبل القارئ في إطار التغدية الرجعية أو التعليقات أو من قبل مصمم الموقع فى إطار المراجعة والصيانة والتحيين بالإعتماد على الجهود الفنية ويمكن أن يمتد الى مجلات غير موضوع النص الأصلي ، مثلا الموقع يتكلم عن الطب يمكن لأحد روابط إحالة المستخدم الى مواقع التغذية أو الرياضة.

6-6- ميزة التعقيد السيميائي. يستخدم النص الإلكتروني الإنترنت لجمع المعلومات النصية المترابطة ، وهو مزيج تجتمع فيه الكتابة بالرسومات التوضيحية ، والصور والجداول والخرائط والصوت ، أو أشكال جرافيكية متحركة ، وذلك باستخدام وصلات أو روابط. إن هذا المزيج من الوسائط السمعية والبصرية يعطي للنص الإلكتروني درجة عالية من التعقيد مما يجعل الممارسات الترجمية حوله مشوشة حينا ، وصعبة حينا آخر خالقةً إشكالاً لمترجم الويب ومما يزيد الطين بلة كيفيية تكييف هذه الوسائط وملاءمتها للاستعمال الجديد بإعتبارها جزء من النص الإلكتروني ، فالصور أو الرسوم يمكن أن تكون لها دلالة سيميائية واضحة في ثقافة معينة ، ولكن عندما تترجم إلى لغات أخرى فإنها تحمل في طياتها مدلولات عديدة يمكن أن تؤدي الى بلبلة كإستعمال العلم الوطني لبلداً ما للإشارة الى اللغات التي يمكن تصفح الموقع بها عند إنتقال المتصفح عبر صفحات مكتوبة بلغة لا يفهمها.

6-7- ميزة الترابط (Interlinking). إن من أهم ميزات النص الإلكتروني اللاخطية فهو نص لا يخضع لمسار معين ، نظراً لتعدد مساراته ، وتعدد بداياته ونهاياته ويمكن من خلاله الانتقال من معلومة إلى أخرى عن طريق تنشيط الروابط. فالترابط هو سمته الجوهرية وتتحقق هذه السمة من خلال روابط تشعبية متشابكة تربط هذا النص بغيره من النصوص والعلامات التي يتفاعل معها بالانتقال من معلومة إلى أخرى. وقد أشار كاتبنا سعيد يقطين (يقطين 2005

ص 131-133) أن تشعبية الروابط في النص الإلكتروني تأخذنا الى وراء كل ما هو ظاهر غير مرئي يتوارى عن النظر. تبعًا لهذا ، نستنتج أن تعدد روابط النص الإلكتروني محكوم بكمية المعلومات التي يتضمنها.

7. خاتمة:

ملخص القول هو أن تطوّر الإنترنت السريع أبرز تحديات وكشف عن مشاكل وعقبات جديدة ، فالترجمة تتميز عن باقي العلوم بتغطيتها ميادين واسعة من مجالات البحث الأكاديمي ، هذا وأن ترجمة النصوص الالكترونية مهمة معقدة تعتمد التحليل العميق وتستلزم من المترجم التوسع في المعارف العلمية واكتساب مهارات جديدة مواكبة للعصر تتجاوز نطاق المجالات المهنية الحالية. فهناك الكثير ينبغي القيام به في مجال ترجمة النصوص الالكترونية لأن الأيام التي كان يعد فيها الموقع مجرد صفحات رقمية بسيطة منسوخة من الورق ومنقولة الى الحاسب قدّ ولّت ، والكيان الجديد-أقصد الخطاب الرقمي- متعدد السيميائيات تشترك فيه اللغة المكتوبة والصورة والرسوم البيانية والأصوت تتفاعل فيما بينها فينشئ عنها المعني.

الأن ، بات معلوم أن النص الإلكتروني له خصوصيات وأن هذه الأخيرة متحولة تتنزّل في النصوص على الويب وكيفيية تصميمها ، وتتمظهر في أنساق المواقع الإلكترونية والعناصر اللغوية وغير اللغوية. وعلى هذا الأساس يمكن تشريح الموقع الإلكتروني الى عناصر على حسب المتلقى وواقعه والمقصدية من إنشاء الموقع وكلها عناصر من شأنها أن تجعل الموقع ذو ترتيب عالمي وخصائص جمالية.

8- مصادر البحث ومراجعه:

- باديس ، محمد. **مفهوم النص وقراءاته في الفكر العربي المعاصر** (رسالة دكتوراه). قسم اللغة العربية وأدابها ،كلية الأداب والفنون ،جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ،2017 ،ص2
- الفقي ، صبحي إبراهيم. **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية** .دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة ،2000
- يقطين ، سعيد **النص والنص المترابط** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب. 2005.

— الزغول ، فواز. **"اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول: حلول وقضايا"** ، اللغة العربية والتقنيات الحديثة ، جوان ، مجمع اللغة العربية الأردني ، الأردن. ، 2008 ، الموسم الثقافي السادس والعشرون، ص115-137

— Halliday, M., & Hasan, R. **Cohesion in English**. (1st ed.), 1976 Routledge

— Nord, C. "**Text Analysis in Translation : Theory, Methodology, and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis**". Rodopi, 2005, P 1.

— Darwish, A. **Optimality in Translation**. Writescope Publishers. 2008, P 155.

— Aarseth, E. J. **Cybertext : Perspectives on Ergodic Literature**. Johns Hopkins University Press. 1997.

— Pym, A. **The Moving Text : Localization, Translation, and Distribution** John Benjamins Publishing, 2004. (Vol. 49). P 5.

— Jiminez-Crespo, M. A. **Translation and Web Localization. Routledge**, 2013, P 51.

— Nelson, T. H. "**Complex Information Processing**". Proceedings of the 20th National Conference On Complex Information Processing: A File Structure for the Complex, the Changing and the Indeterminate. 1965, USA.

— Crystal, D. **Language and the Internet**. Cambridge University Press, 2001, P 19.

— Crystal, D. **English as a Global Language**. Cambridge : Cambridge University Press, 1997b.

— Garzone, G. "**Quality and Norms in Interpretation**". Interpreting in the 21st Century, 2002, P107—119.

— Yunker, J. (). **Beyond Borders : Web Globalization Strategies**. Indiana : New Riders, 2003.